



Dr.Abbas Jassim Hussein

E-Mail :

dr.abbas.1957@gmail.com

Phone Number :

07734904279

**Teaching at the College of Political
Science / Al-Mustansiriya
University**

Keywords:

- health media.
- Fighting the Corona pandemic.
- digital media.
- Human psychology.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 10 /2021

Accepted : 15 / 12 /2021

Available Online : 3 /1 /2022

THE ROLE OF THE MEDIA IN COMBATING THE CORONA PANDEMIC

ABSTRACT

The study aims to identify the contents of electoral debates and the methods of employing them in promoting and revitalizing political public relations for the stage before the holding of the US presidential elections, which is a key axis in the race to reach the White House as a tool of political and popular influence in persuading American public opinion. The study is one of the analytical studies that are included in the list of descriptive research that deals with the main problem according to the survey method, where a content analysis form was prepared to study the most important contents, ideas and issues mentioned in the debates. The study population consisted of a total of electoral debates in a comprehensive inventory method, which took place between the candidates for the US presidency in 2021 (Donald Trump), the candidate of the Republican Party. And (Joe Biden) the candidate for the Democratic Party. The results of the study showed that the debates allowed each candidate to say what he wanted and to show himself in the most dazzling way, and also allowed them to focus and digress in their future plans and policies. These debates are considered a defining moment in the course of electoral campaigns and the promotion of political public relations, and a last chance for each candidate to tip his hand over the other in an attempt to persuade public opinion and the American voter.

دور الإعلام في مكافحة جائحة كورونا

م.د. عباس جاسم حسين
الاسدي

الإيميل :

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على مضامين المناظرات الانتخابية وأساليب توظيفها في تعزيز وتنشيط العلاقات العامة السياسية للمرحلة قبل إجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية ، التي تعد محورا أساسيا في السباق للوصول إلى البيت الأبيض كأداة من أدوات التأثير السياسي والشعبي في اقناع الرأي العام الأمريكي.

وتعد الدراسة من الدراسات التحليلية التي تنضم في لائحة البحوث الوصفية التي تتناول المشكلة الرئيسة وفق المنهج المسحي ، حيث تم اعداد استمارة تحليل مضمون لدراسة اهم المضامين والافكار والقضايا التي وردت في المناظرات.

وقد تشكل مجتمع الدراسة من مجموع المناظرات الانتخابية بأسلوب الحصر الشامل ، التي جرت بين المرشحين للرئاسة الأمريكية عام ٢٠٢١ (دونالد ترامب) مرشح الحزب الجمهوري، و(جو بايدن) المرشح على الحزب الديمقراطي .

وقد اظهرت نتائج الدراسة ان المناظرات اتاحت لكل مرشح ان يقول ما يشاء وان يظهر نفسه بأبهر صورة ، كما سمحت لهم بالتركيز والاستطرداد في خططهم وسياساتهم المستقبلية . وتعد هذه المناظرات لحظة فارقة في مسار الحملات الانتخابية وتعزيز العلاقات العامة السياسية ، وفرصة أخيرة لكل مرشح لترجيح كفته على الآخر في محاولة لاقتناع الرأي العام والناخب الأمريكي .

dr.abbas.1957@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٧٣٤٩٠٤٢٧٩

عنوان عمل الباحث:

تدريسي في كلية العلوم
السياسية / الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية:

- الإعلام الصحي.
- مكافحة جائحة كورونا.
- وسائل الإعلام الرقمية.
- علم النفس البشري.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢١ / ١٠ / ٢٠

القبول : ٢٠٢١ / ١٢ / ١٥

التوفر على الانترنت: ٢٠٢٢ / ١ / ٣

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

مقدمة: نعيش اليوم في عالم يمر بظروف أمنية دقيقة وصعبة ومعقدة ومتعاقبة ، ونعاني من الصراعات والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من العوامل التي فاقمت هذه الظروف. لقد وضعت هذه المواقف المجتمعات والدول والحكومات أمام مسؤوليات وأعباء وتحديات كبيرة في التصدي لها والحد من تداعياتها ، وآخر هذه التحديات كان التحدي الصحي الناجم عن انتشار وباء كورونا، باعتباره من أخطر الأوبئة والأمراض المعدية.

أهم التحديات الصحية في الوقت الحاضر ، ان يتم وضع العالم أجمع أمام اختبار حقيقي يكشف ويوضح الحقائق المتعلقة بالنوايا والأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية التي تمتلكها المجتمعات ، ومدى تنوعها. تقوم الأطراف بأدوارها وواجباتها. ومدى فاعلية هذه الأدوار في الظروف الصعبة ، ومدى الإستعداد لمواجهة الطوارئ.

وتحاول وسائل الإعلام كسب اتجاهات الناس ومواقفهم ،أو تغيير بعضها لديهم ، وهذا يتوقف بالضرورة على هذه الوسائط الإعلامية ومادتها الموجهة إلى الناس وعلى المتلقين أنفسهم، وطبائعهم ومواقفهم الثابتة أو المتغيرة ، ومدى استجاباتهم للمؤثرات التي تنقلها إليهم الوسائط الاعلامية بأشكالها المختلفة من سمعية او بصرية او سمعية وبصرية معاً.

والناس في هذا الحال مختلفون ، فمنهم الثابت على مواقفه واتجاهاته، فلا يهتز ولا يتأثر ، ومنهم المتغير حسب ما يسمع أو يرى عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وفئة منهم لا يكون التغيير في المواقف والاتجاهات عندهم تغييراً جذرياً، أو شاملاً بقدر ما هو إضافة أو نقصان أو تعديل بسيط.

وقد تنبعت كثير من الوسائل الإعلامية الحديثة للأمر، فاعتمدت في أساليبها مخاطبة العقل ،أو مخاطبة العقل والعاطفة معاً، والابتعاد كلياً عن الاعتماد على العاطفة المجردة .

كما أثبتت بعض الدراسات الإعلامية أن استعمال اتجاهات ومواقف الجمهور والتركيز عليها أفضل من محاولة تغييرها أو زيادتها أو تقليلها أو محاولة تغييرها بالكامل.

فإن التركيز على وجود هذه الاتجاهات والمواقف يُعطي عائداً أكثر ايجابية من الإضافات الجديدة، وبذلك يكون الأثر الاعلامي أفضل في اعتماده الإبتعاد عن تعزيزها والتركيز على بقائها لدى الناس.

إنَّ مقياس نجاح الإعلام في تحقيق أهدافه هو الرأي العام السائد الذي يتأثر به غالبية الناس في المجتمع.

الدراسة الحالية في ذروة الوباء الذي يسببه هذا الفيروس ، محاولة التعرف على أهمية واقع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام (التقليدية والجديدة). مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية، والاستجابة لها، وتقليل تداعياتها، والعلم نقاط الضعف والقوة في أداء الإعلام.

أولاً : مشكلة الدراسة:

تُعَدُّ الأوبئة والأمراض المعدية من أكثر التهديدات فتكًا بالشعوب الوباء الناجم عن فيروس كورونا اقرب دليل على ذلك ، وهو في تصاعد مستمر من حيث الانتشار ومقدار الإصابات والوفيات التي تتبين عن ذلك رغم الجهود المبذولة والجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات للتقليل من آثارها وانعكاساتها الخطيرة التي تترتب على ذلك يطرح بعض الأسئلة حول دور الإعلام في مواجهه الأوبئة والأمراض المعدية والازمات التي تُنتج عنها كما هي الحال مع الأزمة العالمية التي خلفه هذا وباء ، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: " ما دور الاعلام في مكافحة جائحة كورونا " وهو تساؤل يملك الكثير منا الملامح العامة للإجابة عنه في ظل الاستعمال الواسع لهذه الوسائل ، ولكن لا نعرف يقينا الإجابة عنه بشكل دقيق

ثانياً : أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة على أنها من الدراسات القليلة التي تبحث في دور الإعلام في مكافحة جائحة كورونا . والدراسات المتعلقة بدور الاعلام في مواجهته للوباء، لا تعدو كونها تحقيقات وتقارير صحفية و مقالات وآراء، تُعبر عن آراء أصحابها ، وخاصة على المستوى العربي، وهذا يطلب أجراء الدراسات بهذا الشأن بالتوافق مع الأهمية البالغة لموضوع عنوان البحث . كما أن أهمية الدراسة تأتي في ظل الخطر المتزايد لوباء كورونا ،. واتساع رقعة: ما يعني ضرورة الإهتمام بهذا الموضوع، ووضع موضوع الاهتمام في الدراسات والابحاث العلمية في المدى القريب.

ثالثاً : أهداف البحث

نسعى من خلال هذا البحث في تحقيق جملة من الأهداف منها:-

١. تسليط الضوء على دور الإعلام في نشر وتوعية المواطنين من مخاطر هذا الوباء .

٢. معرفة مخاطر الوباء، والوقاية منه، أو الحد من أنتشاره بين الناس .
٣. توجيه الضوء على البروتوكولات المتبعة في معالجة مرض كورونا في مختلف البلدان حسب قرارات منظمة الصحة العالمية.

رابعاً : حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الموضوعية لهذه الدراسة على دور الإعلام في مواجهة الوباء والأمراض المعدية ، كما تناولتها بعض الدراسات العلمية ، ومن وجهة نظر المتخصصين والكتاب والإعلاميين على المستويين العالمي والعربي ، وبالنسبة للحدود الزمانية أثناء الفترة من ٢٠٢٠ - ٢٠٢١

المبحث الأول: وسائل الإعلام

أولاً: ماهية وسائل الإعلام:

١ - تعريف الوسيلة:

الوسائل، هي: جمع وسيلة على وزن فَعَال ، وقد يأتي الفعل بمعنى تلقائي. هي الأداة أو الطريقة التي يستعان بها على تبليغ الدعوة، وهي نوعان: مادية ووسائل عملية أي أسلوبية.

٢ - تعريف الإعلام:

الإعلام عملية ديناميكية تهدف إلى زيادة الوعي والتثقيف وإقناع الفئات المختلفة من الجمهور التي تتلقى مواد مختلفة وتتابع برامجها وفقراتها، فهو العملية التي ينتج عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة المبنية على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول ومشاعر الجماهير^(١)

٣-تعريف وسائل الإعلام:

(١)- العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣. ص ٥٠.

إنَّ كل المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية التي تنتشر الثقافة للجماهير وتعنى بالنواحي التربوية، كهدف لتكييف الأفراد مع الجماعة ومن هذه المؤسسات: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، ودور السينما^(١).

المطلب الأول : وسائل الإعلام وتأثيرها على علم النفس البشري

خصائص وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام خصائص عديدة نذكر منها:

- القدرة على توصيل الرسالة إلى الجمهور.
- إيصال الرسالة في نفس اللحظة وسرعة فائقة عبر أنحاء العالم.
- محتوى وسائل الإعلام يروج إهتمامات الجماعات المهنية بالمجتمع.
- لوسائل الإعلام القدرة على دعم المواقف أو التأثير فيها.
- خلق الدوافع وتشجيع التطلعات الفردية والجماعية.^(٢)

دور الاعلام في توعية الجماهير من الناحية الصحية

- دور الإعلام في توجيه الجماهير

الجماهير في جميع المجالات الحياتية هم الثروة القومية الحقيقية، لأي مجتمع راقي وهم الرصيد الاستراتيجي للتطور العلمي والفكري للبلاد، فبفكرهم و إبداعاتهم صنعوا سعادة البشرية و رفايتها، ولهذا فأن دور الإعلام في البحث عنهم واكتشافهم واستقطابهم وتعريف الرأي العام بهم وإبداعاتهم، ومنها تأتي الشهرة والنجومية وهنا يكمن دور الإعلام، ومن ناحية أخرى فان إهمالهم له الأثر البالغ في ضمور مواهبهم واندثارها والذي بدوره قد يتسبب في فقدان المجتمع فر ص

(١) - ، سيسيلوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، عبد الرحمن، عبد الله محمود (د م): دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥. ص ٦٢.

(٢) - محمد عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

الإفادة منهم بالصورة الجيدة وهنا يكون الإعلام قد همشهُ الفئة من المبدعين في شتى المجالات وأكاد أجزم أنه لا يمكن أبعاد الإعلام عن جوانب الحياة اليومية في المجتمع ذلك أن الإعلام هو عبارة عن رسالة هادفة ودوره الوساطة بين المبدع أو الموهوب وجمهوره وتطوير "الإرث الحضاري" والثقافي والعلمي والسياسي والإعلامي و"الإرث الاجتماعي" من جيل إلى جيل آخر لتكوين رسالة نبيلة ويكون الإعلام إعلاماً هادفاً وبناءً وبهذا يكون الإعلام أشبه ما يكون بجامعة كبرى مفتوحة لها مناهجها اليومية المتجددة والمتغيرة مع الظروف والأحداث المتسعة باتساع الوعي العام للمجتمع فأصبح دوره في كل مجالات الحياة من صحة وسياحة وسياسة واجتماع وثقافة إلى جميع أساليب الحياة أساسها الدعاية والإعلام^(١).

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في مكافحة جائحة كورونا

دور الإعلام في التوعية والتثقيف الصحي

إنَّ الإعلام يصبح عند انتشار الأوبئة والأمراض المعدية مقصداً للجمهور عن الحقيقة والمعلومة ، وفي أحيان كثيرة يتصدر المشهد ، ويصبح النافذة الرئيسة التي يطل الجمهور من خلالها على ما يجري ، وفي عملية بحثه عن المعلومة الصادقة والدقيقة والمفيدة غالباً ما يجد الفرد نفسه امام وسائل إعلامية مختلفة ، وكم هائل من المعلومات ، وتبدأ عملية التقصي والتتقيب لإشباع غرائزه وفضوله والوصول إلى حاجاته واهتماماته ، وفي المقابل تدخل وسائل الإعلام في سباق متسارع لنيل رضاه وإشباع رغباته ، وكل وسيلة تحاول فرض نفسها على انها الأقوى والأسرع والأكثر مصداقية ومهنية ، وهنا تتداخل أجنات الوسائل وأهدافها ، حيث نجد مخرجات إعلامية ومحتويات ذات ألوان مختلفة، لتترك هذه الوسائل المتلقي ينتقي منها ما يناسبه ، ومن هنا نلاحظ اختلاف وسائل الإعلام في أساليبها وطرقها في التعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية ، وما يتزامن معها من ازمات وتحديات أمنية وصحية واقتصادية وسياسية وغيرها^(٢).

(١) - لطفي بركات ، الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، جدة دن ١٩٨١م ، ص ٧٨.
(٢) - محمد أبو سمرة ، الإعلام الطبي والصحي ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ٢٠١٠ ، الطبعة الأولى. ص ٢٣.

دور الإعلام الصحي في الوقاية من الامراض والأوبئة المعدية

إنَّ أهمية الإعلام الصحي تتبع من كونه وسيلة مهمة لإبراز جهود العاملين في الحقل الصحي ، وإبراز انجازاتهم ، وما حققوه من تقدم وتطور في مختلف مجالات العمل ، والإعلام الصحي يسهم في لفت انتباه صناع القرار والمعنيين الى مكانم الخطر والخلل ، والنقص الحاصل في القدرات الجسدية والبشرية والمعدات اللازمة لإنجاح العمل وإنجاز المطلوب ، كما أن له دورا مهما لاقتراح الحلول لكثير من المشكلات التي يعاني منها القطاع الصحي ^(١) .

واظهرت دراسة (البياتي ، 2013) التي أجريت على عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن أن وسائل الاعلام جاء في المراكز الأولى من أصل عشرة مصادر يعتمد الطلاب عليها للحصول على المعلومات الصحية ^٢ . ومن وجهة نظر (الرياحي ، 2020) فإنَّ وظيفة الإرشاد والتوجيه قد تحتل المرتبة الأولى في ظل الأزمات والكوارث وانتشار الأوبئة ، حين تكون الدولة في أمس الحاجة الى توجيه نداءات وتوجيهات معينة للشعب ، الذي ينتظر بدوره كل جديد . ويستطيع الاعلام من وجهة نظر (الحيايى ، 2020) نقل رسائل اقوى واكثر اقناعا حول العديد من القضايا المرتبطة بحياة الانسان بما فيها القضايا الصحية التي تشمل من ضمن ما تشمل قضايا التغذية والحمية والتمارين الرياضية ، وأضرار المخدرات والمسكرات والامراض والكوارث الوبائية ، والاختار الصحية ومسبباتها وطرائق الوقاية والعلاج منها ، وان قدرة وسائل الاعلام على صناعة الأنموذج السلوكي سواء في السلب أو في الايجاب يجعل من الأهمية بمكان مراجعة العلاقة الوطيدة التي ترتبط بين الاعلام والمؤسسات الصحية من أجل تمتين هذه العلاقة وتوجيهها توجيه صحيح. ^(٣)

(١) - علي الحيايى ، كيف تعامل الإعلام العراقي مع كورونا ، مصدر سابق ص ١١ .

(٢) - ياس البياتي ، ماذا بشأن كورونا ، صحيفة الزمان الإلكترونية، ٢٠٢٠م. ص ٣٤ .

(٣) - محمد الرياحي، دور وسائل الإعلام في مواجهة فيروس كورونا . ٢٠٢٠م، ص ١١٩ .

المبحث الثاني

المطلب الأول. التدابير المتخذة لمعالجة فايروس كورونا. روسيا. وكردستان العراق

التدابير المتخذة لمعالجة فايروس كورونا في إقليم كردستان

في وقت يتخبط فيه العالم في حالة من الشلل الإقتصادي، تكافح دول الشرق الأوسط لمواجهة التداعيات المختلفة للتباطؤ العالمي - بما في ذلك التراجع الشديد في أسعار النفط. وكمنطقة تعول إلى حد كبير على إنتاج النفط للصمود اقتصاديًا، يُعتبر "إقليم كردستان العراق" ضعيفًا بشكل خاص من حيث قدرته على التعافي من الدمار الاقتصادي الذي لحق به بسبب كوفيد-١٩.

وفي حين سجل الإقليم عدد منخفض نسبيًا من الإصابات بفيروس كورونا وفرض تدابير التباعد الاجتماعي في وقت مكبر، إلا أنه لا يزال يواجه احتمال تفشي المرض بشكل مفاجئ بما أنه خفف من تدابير الإغلاق وأعاد الحياة إلى طبيعتها. لكن المشاكل السياسية التي يواجهها "إقليم كردستان العراق" حاليًا، إلى جانب صعوباته الاقتصادية المتواصلة، ستترك أثرًا ملحوظًا بشكل متزايد على قدرته على الاستجابة المستمرة للأزمة.

الخيارات المحدودة أمام إقتصاد في حالة كساد في إقليم كردستان أنموذجاً في مرحلة جائحة كورونا

من أجل فهم أثر سعر النفط الحالي على "إقليم كردستان العراق"، لا بدّ من النظر إلى وضع مماثل حصل سابقًا عندما هوت أسعار النفط. ففي العام ٢٠١٤، تراجعت أسعار النفط بواقع النصف بعدما تجاوزت الإمدادات العالمية الطلب بأشواط. وكان الأثر الاقتصادي المدمر والخطر الذي أحدثه الهبوط العالمي في أسعار النفط كبيرًا على الإقليم الذي وجد نفسه مرغماً

(١) - نوري جعفر، الاساليب المتبعة ، في رعاية الموهوبين في الغرب وبالنسبة للمشروع العراقي ، مطبعة وزارة التربية، بغداد ١٩٨٤، ص ٤١.

على تنفيذ استقطاع جزئي من رواتب موظفي قطاعه العام لمدة أربع سنوات قادمة في المنطقة، حيث يتلقى ثلاثة من كل أربعة موظفين أجورهم من الدولة.^(١)

لكن قبل ظهور أول إصابة بفيروس كورونا في إقليم كردستان مطلع آذار/مارس، كان اقتصاد "حكومة إقليم كردستان" تعافى و يسجل نمواً. وبعد سنوات من الضبابية حيال صادرات الإقليم النفطية، كانت الحكومة الاتحادية في بغداد وإقليم كردستان قد توصلا إلى اتفاق ينقل بموجبه "إقليم كردستان العراق" حصة بحجم ٢٥٠ ألف برميل من النفط يومياً إلى شركة تسويق حكومية لقاء حصة في موازنة العراق الوطنية.

والآن بعدما تراجع أسعار النفط بواقع النصف، فإن "إقليم كردستان العراق" في وضع أسوأ حتى من العام ٢٠١٤؛ حيث أن الظروف الاقتصادية الرديئة حالياً صعبت عليه للغاية تلبية طلبات الاستجابة لفيروس كورونا وموجبات اتفاقه مع الحكومة العراقية في بغداد على السواء. وفي ١٦ نيسان/أبريل، جمد رئيس الوزراء العراقي في حكومة تصريف الأعمال عادل عبد المهدي تحويلات الموازنة إلى "حكومة إقليم كردستان" ردًا على عجزها عن التقيد بمتطلبات اتفاقية النفط-الموازنة - في خطوة نتجت على الأرجح أيضاً من الاضطرابات الداخلية في بغداد إلى جانب حقائق التباطؤ الاقتصادي في أنحاء العالم. لكن يمكن النظر إلى هذا الأمر كورقة ضغط^(٢)

سياسية تستعملها بغداد الى ذراع الإقليم كي يوافق على المساومة السياسية لقاء الحصة في الموازنة.

مكافحة الفساد المستشري لمعالجة حالات إنعدام الكفاءة الاقتصادية في ظل التدابير المتبعة لمكافحة جائحة كورونا

يُعدُّ التهديد الاقتصادي عالمياً وقد استجابت له العديد من الحكومات أثناء اتخاذ تدابير تحفيز لحالات الطوارئ بغية التخفيف من الأثر الاقتصادي لتفشي فيروس كورونا. غير أن "حكومة إقليم كردستان" لا تملك في الوقت نفسه احتياطات، بل ترزح تحت وطأة ديون تقدر قيمتها بالمليارات

(١) - عبد الله محمود عبد الرحمان، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٢) - المصدر نفسه .

وعجزاً في الموازنة بالملايين، بما في ذلك درجة من إنعدام التنظيم ضمن الحكومة منعها من وضع إستجابة إقتصادية فعالة^(١).

لكن التحديات التي اعترضت مقارنة "حكومة إقليم كردستان" إزاء الاقتصاد قد توفر - إن تمّ تجاوزها - مساراً أوضح بكثير خلال الأزمة الاقتصادية الحالية. ولضمان انفراج اقتصادي، على الحكومة أن تقر أولاً بالربط بين انعدام كفاءتها لجهة تطبيق إصلاحات اقتصادية ومستوى الفساد في قطاعها العام الذي يفوق حجمه المعتاد. وفي حين أن المعلومات المتوافرة محدودة ومن الصعب تقييم مستوى الفساد في الإقليم، سجل هذا الأخير درجة أعلى بقليل فقط من دولة العراق ككل في مؤشر الفساد الصادر عن "وحدة الاستخبارات الاقتصادية"، حيث جاء في منتصف الثلاثينات من أصل مئة في حين بالكاد احتل العراق المرتبة العاشرة علماً بأن درجة صفر تشير إلى الدولة الأكثر فساداً على الأرجح.

وكانت الحكومات المتعاقبة اقترحت مشاريع سياسية مختلفة تهدف إلى إضفاء الطابع المهني وتيسير العمل في القطاع العام. وفي حين أن إصلاحات مكافحة الفساد، على غرار مدونة السلوك للعام ٢٠١١ وعملية التسجيل البايومتري للعام ٢٠١٧ لموظفي القطاع العام، حققت خطوة في الاتجاه الصحيح - لم تنجح هذه الجهود قط في معالجة التحديات الهيكلية الأعمق بالكامل. ويرى الكثيرون أن العجز عن القيام بذلك هو ارتباط مباشر بمقاربة القادة السابقين المتكاسلة إزاء الإصلاح.

على الرغم من أنّ الأزمات السياسية والاقتصادية الواسعة النطاق، تنظر الأحزاب السياسية - بما فيها مجموعات المعارضة - إلى الحكومة الحالية بتفاؤل، مظهرة إيمانها بقدرة رئيس الوزراء مسرور بارزاني المحتملة على تولي المهمة الصعبة المتمثلة بإحداث تغيير دائم. وكان بارزاني قد تبوأ السلطة بعد حملة جريئة لمكافحة الفساد. وكخطوة أولى، سعت حكومته إلى إقرار قانون إصلاح مثير للجدل منتصف كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، رمى إلى اجتثاث الفساد في جدول

(١) - صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والأعلام في المجتمعات المعاصرة، طه، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٤. ص ٩٣.

رواتب موظفي الدولة وتوحيد أنظمة التقاعد وتقليص معاشات تقاعد المسؤولين ذوي الرتب العالية. ويُعتبر الحفاظ على هذا الزخم حتى في وجه الأزمة مهماً بالنسبة لـ"إقليم كردستان العراق"^(١).

التدابير المتبعة لمكافحة جائحة كورونا

بالتزامن مع الفساد، يتعين على الحكومة اللجوء إلى أكثر الأفراد كفاءةً من أجل قيادة الإقليم خلال هذه الأزمة. وبغية تجنب ارتكاب الأخطاء السابقة، على الحكومة اعتماد التوظيف القائم على الجدارة وفرض في الوقت نفسه عقوبة صارمة بحق المخالفين. ويجب أن يدرك القادة في "إقليم كردستان العراق" أنه سيكون لاستراتيجية المكاسب الصغيرة أثر أكبر على حياة الشعب الكردي اليومية^(٢). وعليه، لا يجب أن يكون التركيز الأكبر في التشريعات الاقتصادية والخاصة بمكافحة الفساد على الإصلاحات الشاملة للمجالات الأساسية، بل أيضاً على إصلاحات أصغر حجماً مدرة للإيرادات ترمي إلى تطوير القطاع الخاص. فضلاً عن ذلك، يُعدُّ إدخال إصلاحات على القانون من دون المتابعة المناسبة بمثابة حلٍّ ترقيعي لمشكلة خطيرة. وفي غياب أي إصلاحات جادة ومستدامة، ستجد "حكومة إقليم كردستان" نفسها في مواجهة المشاكل نفسها في المستقبل وغير قادرة على إخراج نفسها بنجاح من مستقبل اقتصادي غير مستقر - بحيث ستحارب بشكل دائم حلقة واسعة الانتشار من الفساد تقوّض مؤسساتها .

التدابير المتخذة لمواجهة فايروس كورونا في روسيا أنموذجاً :

أظهرت محاربة الفايروس الجديد كل الجوانب السلبية والإيجابية لعمل سلطات الدولة في الدول الأجنبية وروسيا على وجه الخصوص. ان الانتشار السريع للمرض الجديد بين لنا من انه لا بد ومن الضروري جداً والحاجة لاتخاذ قرارات سريعة عكست القدرة والامكانية السياسية لقادة تلك الدول فقد كانت أمام السياسيين واجبات هي تتلخص بكيفية المحافظة على العلاقات الاجتماعية والحفاظ على التضامن في المجتمع وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية في الممارسة العملية بغض النظر عن التكاليف المخصص. وخصوصاً بعد ان اصبح هذا الفايروس احد المسطحات

(١) - قناة رووداو بث مباشر ٢-٩-٢٠٢١م.

(٢) - فطين حفصية، الإعلام طبيب ثان في خندق مواجهة كورونا ، التلفزة التونسية، ٢٠٢٠م، ص ٢٩.

المتداولة في النظام السياسي في الدول الاكثر تقدما وتطورا في العلوم الطبية حيث يعد هذا التقدم هو ضمان للحماية الاجتماعية لجميع المواطنين من خلال نشاط الدولة. ^(١)

تم اختبار الانظمة السياسية وأشكال الحكم في جميع دول العالم أثناء وباء الجائحة الجديدة باعتبارها المهمة الاساسية لجميع البلدان وهي حماية سكانها وهي الطريقة التي اثبتت فعاليتها، وقد تبين أنها طريقة الإكراه تم استعماله من قبل القادة في المانيا والمملكة المتحدة وفرنسا واسبانيا وامريكا ومجموعة اخرى من الدول التي مرت بها هذه الجائحة مع الانتشار السريع غير المسبوق لفايروس كورونا قاموا قادة الديمقراطيات الليبرالية مثل دونالد ترامب، ميركل وجونسن وماكرون وغيرهم بتجسيد سلطة الدولة القومية وقد نفذوا احكامهم على انهم اجبروا على اقناع سكانهم بغض النظر عن الجنس والعمر والتوجه الجنسي.

للتخلي عن جزء من حقوقهم الطبيعية على سبيل المثال (الحق في العمل. حرية التنقل اثناء الحجر الصحي) وهذا في الواقع يتم اختبار للشرعية الاساسية للنخب المنتخبة والثقة الاساسية للشعب فيها. ^(٢)

وكان احد الإجراءات التي يتم اتخاذها هو نظام العزل الذاتي واغلاق اجنحة التسوق وتعليق عمل المؤسسات الشركات الصغيرة وفرض التزام على المواطنين بالبقاء في منازلهم كل هذا ادى الى انتهاك العمليات الاقتصادية ونتيجة لذلك كان هناك انتهاك للقانون والنظام في بعض البلدان.

وفي هذا الصدد في العديد من البلدان الاوربية نشأ السؤال حول ضمان حماية حقوق الانسان وحريات الفرد والمواطن، بما في ذلك تلقي رعاية طبية عالية الجودة في الوقت المناسب

أما في روسيا الاتحادية لم تكن مستثناة فقد تعطلت ايضا العمليات الاقتصادية وغيرها من الحياة العادية نتيجة لتعليق أنشطة العديد من الشركات الصغيرة، وتكبد أصحابها خسائر اثرت بشكل كبير على قطاع الخدمات والشركات التي تزود السكان بمواد غذائية وكذلك مطاعم وشركات عامة وفي هذا الصدد كان الدعم لشركات صغيره في هذه المدة الصعبة واحدة من المهام المحددة للدولة ولهذا الغرض تم تطوير الاتجاهات لتأجيل الضرائب واقساط التأمين لمدة ستة اشهر.

(١) - قناة RT الروسية باللغة العربية

(٢) - محمد طالب عبيدات، اشاعات كورونا. ص ٢٣٤

فضلاً عن ضريبة القيمة المضافة تقدم قبل فترة ستة اشهر طلب بالإفلاس للشركات المختصة بالصناعات المتضررة من فايروس كورونا. تخفيض أقساط التأمين من ٣٠٪ الى ١٥ ٪ ولكن بعض الشركات حصتها صغيرة جداً وللحديث عن فعالية الجهات المتقدمة مع الأزمة الاقتصادية تجاوزت في هذا الصدد وينبغي افتراض حماية حقوق المواطنين الذين يملكون شركات صغيرة كقاعدة عامه يتكون عددهم من رجال اعمال فرديين ويبدو انهم غير محميين من قبل الدولة وادى هذا الى اغلاق القسري لان زيادة الديون والقروض الموجودة ودفع الايجارات للمباني وغيرها من الالتزامات يزيد فقط من الازمة المالية بالنسبة لهم بمواجهة فايروس كورونا.

اضطرت الدولة الى تقييد حقوق المواطنين جزئياً وهو ما تسبب بالطبع بالكثير من الانتقادات السلبية. (١)

المطلب الثاني

وسائل الإعلام كقوة تغيير سلوك الناس وتعزيز الرفاهية في مرحلة انتشار الفايروس ومكافحته

لقد شنت البشرية جمعاء حرباً على فيروس كورونا المستجد منذ أن تحول إلى جائحة عالمية. وفي خضم هذه المرحلة الحرجة التي نتقاسم فيها مصيراً مشتركاً فإن الإعلام ليس مجرد ناشر للأخبار والمعلومات فحسب، ولكنه أيضاً مشارك مهم في المعركة العالمية ضد هذا الوباء.

هناك أنواع كثيرة من المعلومات لدى الرأي العام الدولي، بحيث بات يصعب التمييز بين المعلومات الحقيقية وبين المعلومات الكاذبة. وبناءً على الدروس التاريخية، فقد أولت منظمة الصحة العالمية اهتماماً كبيراً بأن تصل كافة المعلومات الدقيقة إلى جميع الشعوب منذ البداية، مشيرة إلى أهمية مكافحة الشائعات والمعلومات الكاذبة المتعلقة بالوباء. ولحد من انتشار هذه المعلومات فقد اقترحت المنظمة مكافحتها من أربعة جوانب بما في ذلك تتبع المعلومات الخاطئة بلغات متعددة. وقد عمل فريق "إدارة الشائعات عن الأمراض المعدية" بشكل وثيق مع قسم الإعلام في منظمة الصحة العالمية، لتقديم كافة المعلومات ذات الصلة إلى جمهور أوسع. بالإضافة إلى التعاون مع محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي وإزالة المعلومات الغير صحيحة وتثبيت

(١) - د. فرج كامل ، بحوث الإعلام والرأي العام ، (القاهرة: دار النشر للجامعات ، ٢٠١٠)، ص ٦٤-٦٥.

المعلومات الصحيحة. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الوباء جعل الإعلام العالمي يواجه اختبارا كبيرا، وهي لحظة مهمة لاختبار وسائل الإعلام وتحديد طبيعتها الحقيقية^(١).

يجب على وسائل الإعلام أن تسجل الوقائع التاريخية بكل أمانة، ويجب أن تكون تقاريرها الإخبارية نابعة من احترامها للحقائق التي تمثل الركيزة الأساسية للأخبار. وكلما كانت الفترة حرجية، كلما بذل الإعلاميون جهودا أكبر للتأكد من الحقيقة وإعداد تقارير دقيقة وموضوعية وشاملة قدر الإمكان. لكن ومع ذلك، فإن بعض وسائل الإعلام الغربية غير المسؤولة أشعلت الفتن ونشرت الشائعات، بل وللأسف شاركت في اختلاقها مما عطل الوضع العام للتعاون العالمي لمكافحة المرض والسيطرة عليه. وكلما زادت قوة الشائعات، زادت أهمية وسائل الإعلام للفهم الموضوعي لكافة إجراءات مكافحه فيروس كورونا المستجد في الصين والإبلاغ عنها بكل دقة. كما يجب على الجميع أن يعلم بأن مساعدة وسائل الإعلام في نشر التجربة الصينية التي احتذت بها كل دول العالم تعتبر في حد ذاتها طاقة إيجابية لحماية حياة الناس وسلامتهم.

يجب على وسائل الإعلام أن تحترم القيم المشتركة للحضارة الإنسانية ويجب أن تلتزم التقارير الإخبارية بالخط الأساسي لهذه القيم. وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة غوتريش ذات مرة إلى أنه في مواجهة هذا الوباء، من السهل على الناس رؤية المشاكل من منظور متحيز، كما ستتفاقم ظاهرة التمييز ضد الآخرين وتنتهك حقوق الإنسان ويُظلم الأبرياء، ومن المهم جدا إيقاف كل هذا قبل استفحاله. ومنذ بداية تفشي المرض، نشر بعض السياسيين وبعض وسائل الإعلام الغربية عمدا رسائل عنصرية، وهو أحد الأسباب الرئيسية للعنف اللفظي والجسدي الذي يعاني منه المهاجرون من أصول آسيوية. لذلك فإن رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الباكستاني مشاهد حسين يعتقد أن مثل هذا الوصم يعد عملا عنصريا ضد الدولة وضد شعبها، وجريمة كراهية، وانتهاك لجميع قواعد السلوك المتحضر والمعايير الدبلوماسية والقانون الدولي. يجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام العالمية التي تتحلّى بضمير مهني فإنها تقاوم هذا الوصم بكل وعي وتقف دائما إلى جانب الأخلاق الفاضلة والحميدة. وقد شدد بنيتو روبيدو لاموند رئيس صحيفة

(١) - فريال المهنا، الإذاعة والتنمية الاجتماعية في سوريا ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، ديسمبر ١٩٩٨، ص ١٨٠-١٣٥.

"أبيساي" الإسبانية في رسالته إلى صحيفة الشعب اليومية على أنه في ظل الوضع الحالي فإن دور وسائل الإعلام حاسم وأنه ينبغي أن تلعب دورا في استرضاء الناس وتهدئتهم^(١).

يجب على وسائل الإعلام أن تعكس تماما الإتجاه المشترك للمصير البشري، ويجب أن تضخ التقارير الإخبارية ذات الطاقة الإيجابية في بناء مجتمع ذو مصير مشترك. ومع شدة انتشار الفيروس، يحتاج المجتمع الدولي لوضع اليد في اليد والعمل بشكل موحد لمحاربة الوباء. ينبغي على وسائل الإعلام تعزيز التعاون للمساعدة في الإستجابة للمرض والمساهمة في الحفاظ على أمن الصحة العامة العالمية وتعزيز صحة ورفاهية الناس في جميع أنحاء العالم. لذلك نحن نحث أعضاء الرابطة على إرسال المزيد من رسائل التضامن والدعم للجماهير وتبادل قصص الدعم من جميع أنحاء العالم ونقلها بكل موضوعية وتقديم الأخبار المطمئنة وبعث الطاقة الإيجابية حتى نتمكن من محاربة الفيروس معا. وقد أرسلت رابطة الحزام والطريق للتعاون الإخباري والإعلامي رسالة مفتوحة إلى ٢٠٥ وسيلة إعلامية في ٩٨ دولة للتعبير عن التطلعات المشتركة للإعلاميين الشرفاء الذين يلتزمون بالأخلاق الحميدة في العالم^(٢).

وحدة الناس تجعلهم يتحدون كل الصعاب. من أجل حشد الجهود العالمية لمكافحة الوباء، يجب على وسائل الإعلام العالمية التي لها مسؤولية كبيرة في وحدة المجتمع البشري ذو المصير المشترك أن تكون مسؤولة تجاه الناس وتجاه التاريخ، وهذه هي القيمة السائدة التي يجب أن تمتلكها.

الخاتمة

أظهرت الدراسة أن الإعلام الصحي العربي لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب ، ولا يزال يلعب دوره في إطار تقليدي ، بعيدا عن العلاجات العميقة والشاملة ، ولا يحظى باهتمام كافٍ من قبل وسائل الإعلام.. وأظهرت الدراسة أن الإعلام التقليدي يحظى بثقة اكبر من الجمهور تطورت السوشيال ميديا خلال الأزمات. هذا ما أظهرته الدراسة في أزمة وباء كورونا و أن بعض الحكومات الدولية والعربية لاتتعامل بالشفافية الوضوح مع وسائل الإعلام في أوقات الازمات

(١) - خيرت معوض محمد عدلان، دور الاتصال في التنمية السياسية ، دراسة ميدانية مقارنة على قريتين (رسالة ماجستير) ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢. ص ٨٦

(٢) - lazor. J.(1992) Science of communication, Paries. PUF,p29

الذي ظهر في الأزمات كورونا. كما اتضح أن الحكومات في عدد من دول العالم ، وفي العالم العربي استغل وباء كورونا ذريعة لإحكام سيطرته على الإعلام.

الاستنتاجات

١- وأظهرت الدراسة أن العديد من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في ظاهر الأمر وقعت في فخ الإثارة والترهيب ، وعملت على ترهيب الناس بنشرها شائعات ومعلومات تتعلق بوباء كورونا دون التحقق منها كانت صحتها وخوفها أبرز ما ظهر في معظم وسائل الإعلام الأجنبية.

٢- بدأ الإعلام الدولي والعربي في حالة من التشوش والتشتت في بداية الأزمة المتعلقة بوباء كورونا ، بسبب شح المعلومات وعدم يقين الموقف ، وعدم وضوح الرؤية حول الفيروس ، والدخول في سباق محموم بحثا عن الإثارة.

٣- الإعلام الغربي ، في الجانب الاجتماعي ، مرتبط بشكل خاص بين إنتشار فيروس كورونا والمسلمين في محاولة لخلق صورة ذهنية سلبية عنها ، وتبرير الانتشار الواسع والسريع للوباء في تلك الدول .

٤- اتضح من الدراسة ساهمت وسائل الإعلام بشكل عام بشكل كبير في نشر الوعي الصحي بسبل الوقاية من مرض الكورونا وفتح المجال أمامه ليكون له طريق واسع في تبادل الآراء بين المختصين حول أفضل السبل للوقاية منه والتعامل معه.

التوصيات

ضرورة قيام وسائل الإعلام بتقديم علاج شامل ومعمق للأوبئة والأمراض ذات طبيعة معدية وتحليلية وتفسيرية واستقصائية.

١- ضرورة التعاون بين وسائل الإعلام والجهات الصحية المعنية وضرورة ذلك تشكيل فرق عمل من خبراء إعلاميين ومختصين من القطاع الصحي للإعداد إنتاج مواد وبرامج إعلامية في المجالات الصحية.

٢- تحترم الحكومات حق وسائل الإعلام في حرية التعبير والوصول للمعلومات ، دون تأخير أو، والسيطرة على هذه الحرية في اطار القوانين ،المعايير الدولية والمصالح العليا للدول دون تعسف أو تعسف ، لماذا؟ لذلك فإن لها العديد من الآثار الإيجابية. في طبيعة الحد من الشائعات التي تتزايد معها الأزمات.

٣- زيادة الوعي العام بكيفية التعامل الصحيح مع المحتوى الإعلامي الذي أن يتم تداولها بين مستخدمي السوشيال ميديا، لزيادة وعيهم بالطرائق التي يتم فيها إعداد هذه المحتويات.

٤- التأكيد على معايير وأخلاقيات النشر عبر الشبكات الاجتماعية ، من أجل تحسين المحتوى .

٥- التأكيد على اهمية التزام الإعلام بالتصريحات الرسمية الصادرة عنه الجهات المعنية في أوقات الأزمات دون اللجوء إلى أدوات الضغط السياسي.

٦- إعداد الخطط الاستباقية من قبل وسائل الإعلام بمشاركة المختصين والخبراء المعنيين بالتعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية والأزمات المصاحبة لها إنه يقوم على أهداف واضحة ومحددة ويحدد المسار الصحيح للجميع وسائل الاعلام.

المصادر

١. أبو سمرة ، محمد ٢٠١٠ الإعلام الطبي والصحي ، دار الـراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى.
٢. البياتي ، ياس. (١٥ ، ٢٠٢٠ مارس). ماذا بشأن كورونا ، صحيفة الزمان الإلكترونية.
٣. حفصية ، فطين. (٢٩ ، ٢٠٢٠ مارس). الإعلام طبيب ثان في خندق مواجهة كورونا ، التلـفـرة التونسية
٤. الحـيـاني ، علي. (٢٤ ، ٢٠٢٠ مارس) . كيف تعامل الإعلام العراقي مع كورونا ، مصدر سابق .
٥. د. فرج كامل ، بحوث الإعلام والرأي العام ، (القاهرة: دار النشر للجامعات ، ٢٠٠١).
٦. الرياحي . محمد. (٢٥ . ٢٠٢٠ مارس) . دور وسائل الإعلام في مواجهة فيروس كورونا .
٧. سيسيولوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، عبد الرحمان، عبد الله محمود (د م): دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.
٨. صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والأعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٥، عمان ، دار مجـدلاوي للنشر، ٢٠٠٤.
٩. عبيدات، محمد طالب (. ١٧ ، ٢٠٢٠ مارس). إشاعات كورونا.
١٠. عدلان، خيرت معوض محمد ، دور الاتصال في التنمية السياسية ، دراسة ميدانية مقارنة على قرنتين (رسالة ماجستير) ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢.
١١. العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣.
١٢. فريال المهنا، الإذاعة والتنمية الاجتماعية في سوريا ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، ديسمبر ١٩٩٨.
١٣. قناة RT الروسية باللغة العربية
١٤. قناة رووداو
١٥. لطفي بركات (١٩٨١م) الفكر التربوي في رعاية الموهوبين ، جده .

١٦. نوري جعفر، الاساليب المتبعة ، في رعاية الموهوبين في الغرب وبالنسبة للمشروع العراقي ، مطبعة وزارة التربية، بغداد ١٩٨٤.

17. lazor. J.(1992) Science of communication, Paries. PUF.